تعليم الكبار Adult Learning

يعد تعليم الإرشاد الزراعي أحد إشكال تعليم الكبار العلوم الزراعية والهادف إلى تعليم الزراع العلوم الزراعية والى تطوير مستوى معيشة الريفيين Rural live hood المقرر الدراسي يتضمن توضيح مفهوم تعليم الكبار والمبادئ والأسس التي يقوم عليها والتي تتميز بخصوصيتها رغم استنادها على نظريات التعلم كون الكبار يتميزون بخصوصية اهتماماتهم ومتطلبات التي قد تجعل تعليمهم يختلف عن فئات المتعلمين الأخرى كالصغار والمرهقين.

تعليم الكبار

تعددت التعريفات في مجال تعليم الكبار مع التغيرات الحادثة في المجال ويمكن تحديد التعريف الاتي لتعليم الكبار مجموع العمليات التعليمية ايا كان مضمونها و مستواها وأسلوبها نظامية كانت أو غير نظامية وسواء كانت امتدادا للتعليم الأول المقدم في المدارس و الكليات أو في فترة التلمذة الصناعية و الذي يستمر فيه الأشخاص الذين يغيرون من معارفهم وزيادة مؤهلاتهم الفنية أو المهنية وراغم إرادة الفعل فتغير مواقفهم أو ملكهم مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم أو الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المتوازنة و المستقلة

وظائف تعليم الكبار - The functions of adult education

يمكن إجمال وظائف تعليم بالاتي :-

١ - تعويض من فاتهم فرص الالتحاق بالتعليم والتدريب المدرسي في الصغر بسبب اللون أو الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الموقع الجغرافي بحيث تستهدف أنشطة تعليم الكبار محو الأمية للذين حرموا من التعلم وتزويدهم بالمعارف و المهارات وتسير السبل لهم لممارسة الأعمال التنمية وتعزيز إحساسهم بذاتهم وإدراكهم لمشكلات مجتمعهم مما يعزز إسهامهم في تنمية المجتمع.

2- إتاحة الفرصة إمام جميع الأفراد للاستزادة من التعليم بحيث يتاح للشباب الذين لم يتمكنوا من الحصول على قدر كاف من التعليم أنشطة تعليمية تمكنهم من اكتساب المزيد من التدريب المهيأ لرفع كفاءتهم الإنتاجية، أما بالنسبة للإفراد الذين يرغبون في الحصول على مؤهلات علمية أو مهنية، فينبغي أن تساعدهم أنشطة تعليم الكبار على اكتساب التعليم اللازم للحصول على مؤهلات

٣- تقديم الأنشطة التعليمية و التدريسية للإفراد المتطلعين للاستزادة من التعليم بما يمكنهم من تطويع أو تعديل معارفهم ومهاراتهم العلمية أو النفسية أو المهنية بغية تمكينهم من الانتقال من عمل إلى أخر تبعا لحاجات سوق العمل و تعزيز وعيهم بوضعهم الاجتماعي و الاقتصادي

٤ - إتاحة الفرصة الحقيقية لمشاركة الكبار في الحياة الثقافية للمجتمع لتضيق الفجوة بين الأجيال المتخلفة وزيادة وعي الإفراد للقيام بدورهم بصورة فعالة على أن يتم كل ذلك من خلال نشاطات يشارك الأفراد فيها بمجهودهم وبما يؤدي إلى رفع مستواهم الثقافي و إسهامهم في مواجهة مشكلات مجتمعهم بصورة فعالة .

تعليم الكبار من منظور إسلامي

لم يكن التعليم منتشرا في بلاد العرب قبل الإسلام وكان أكثر العرب من الأميين الذين لم يكن لهم عهد بالعلوم ولم يعرفوا القراءة و الكتابة. وكان النبي محمد (ص) أول من على عناية خاصة بتعليم القراءة والكتابة بعد أن كان عدد الذين يعرفون القراءة و الكتابة قليل في صدر الإسلام، اقبل المسلمون على تعليم القراءة والكتابة بتشجيع من الدين الجديد

كان ظهور الإسلام بذاته ثورة امتدت لتشمل جميع جوانب حياة المجتمع المادية و العقلية وأصبح الإسلام هو هداية وتربية وتعليم للكبار على أسس جديدة. وطلب العلم في الإسلام ليس فريضة على كل مسلم و مسلمة فقط بل تعليمه لغيرة فريضة أيضا.

ولم يقتصر التعليم في الإسلام على علوم الدين فقط بل امتد إلى كل معرفة بحيات الإنسان في أصلاح دينه ودنياه كما لم يقتصر التعلم على مرحلة من عمر الإنسان دون غيرها لان الإسلام يحث على التعلم المستمر مدى الحياة . فلا ينبغي يكون عنده العلم إن يترك التعلم حتى أكثر الناس علما يستحسن به إن يتعلم ما في وسعه التعلم وأكبرهم سنا يستحسن به ايضا ان يتعلم ما دامت به الحياة لان المرء لا يزال عالما ما كان متعلما فإذا استغني عن العلم كان جاهلا ولو كان أحد لاكتفى من العلم بشي لاكتفى موسى عليه السلام ولكنة قال في كتاب الله ((هل اتبعك على إن تعلمني مما علمت رشدا))

وهكذا يكون طلب العلم فريضة والاستمرار في التعلم واجب وقد تبدل الطرق و تختلف الوسائل وتتغير المؤسسات وتتطور النظم ، ولكن العلم لابد ان بنشر و التعلم لابد ان يستمر ما استمرت الحياة وبالتالي فمن الطبيعي أن تتطور

تطور مفهوم تعليم الكبار

التعليم سمة المجتمعات المتقدمة وتطبيقه في مجتمع ما يعني توفير الفرصة لممارسة حق أساسي من حقوق الإنسان . والتعلم حق لجميع أفراد المجتمع مهما كان لون أو أصل أو خلفية هؤلاء الأفراد الاجتماعية و الاقتصادية . ومع ذلك نجد أن فئة كبيرة من الناس وخاصة في الدول النامية لم يحصلوا على هذا الحق في السنوات الأولى من حياتهم فلم يدخلوا المدارس ولم يتعلموا أو أنهم تركوها بعد فترة لسبب ما فحرموا

من نعمة التعلم فأصبحوا كبارا متخلفين عن فهم كثير من المعارف والمعلومات التي يمكن أن تعينهم في حياتهم وإعمالهم وتلبية حاجاتهم

بعد الحرب العالمية الثانية وبعد حصول الكثير من الدول النامية على الاستقلال بدأ التفكير الجدي بوجوب الاهتمام بفئات معينة من المجـ يمكن الاستفادة منهم في تنمية بلدانها هؤلاء هم فئة الكبار المحرومين من التعلم في تلك المجتمعات ، فبرز مجال جديد في التعلم هو ((تعليم الكبار)) او التعليم النظامي ولكي يعد حقا مشروعا الأهله فقدوه نتيجة ظرف ما لم يكونوا طرفا فيه.

ما المقصود بتعليم الكبار :

لا يزال يكتنف مفهوم تعليم الكبار الغموض لدى الكثيرين فهو يعني للبعض جعل الكبار الأميين متعلمين (أي) محو أميتهم ولهذا فانهم ينظرون إليه فيما لو كان دوره الوحيد محو أمية الكبار

المفهوم ويعني دراسات ما تقدم للبعض لدى بعض الباحثين ولذلك لابد من توضيح بشكل واضح فهو يتألف من لفظتين هما **(التعليم) و (الكبار)**

والتعليم يعني عملية نقل أو إيصال معارف أو معلومات أو خبرات او مهارات إلى فرد او أفراد بطريقة ما ، ، ويعرفه شيفر بأنه إي نشاط يهدف الى تحقيق التعلم او الكتابة بحيث يشمل كل ما يتعلق بتحقيق المهارة و الكمال الفكري لدى المتعلم من اجل تحقيق القدرة على التميز و المقارنة بين الأشياء او السعي لتحقيق عملية التعلم كما يوصف بأنه تطوير الكفاءات أو النشاطات عند الفرد حتى يتمكن من مواجهة مشكلات الحياة بحزم وصرامة.

فالتعلم أذن نشاط منظم هادف يرمي الى إحداث تغيرات في سلوك الإنسان للتلاؤم مع حركة الحياة المتغيرة من خلال الخبرة المكتسبة .

ويعرف قانون العمل الدولي الكبار بأنهم الأفراد الذين تجاوزوا سن الخامسة عشر ولم يسبق لهم دخول المدرسة ولا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة

على ان هذا التعريف يركز على الإفراد المحرومين من التعلم ويتجاهل الكبار المتعلمين الذين يتلقون تعليما أضافيا أو تعليما لزيادة المهارات في مهنهم الأصلية او اي تعلم أخر يعزز تعليمهم السابق في سنوات عمرهم الأولى.

وعلية لفظة الكبير يمكن ان يوصف بها وفقاً للعمر الزمني او المهمات التطويرية للإفراد او وفقاً للخصوصية السيكولوجية مثل (الرشد ، النضج) نظرا للاختلافات بين الإفراد في خبرات الحياة

وعلى أية حال فأن القواميس المتخصصة تذكر بان الأمي هو الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة بأي لغة وقد تجاوز سن التعليم الأولي.

وعليه يمكن أن نجد إن المقصود (بتعليم الكبار) **هو عملية نقل وإيصال المعلومات او المهارات الى فرد أو إفراد تجاوزوا سن الخامسة عشر من العمر (العاشرة احيانا خارج نطاق النظام التقليدي التعليمي..**

لقد عقدت العديد من المؤتمرات الخاصة بتعليم الكبار لغرض تحديد مفهوم موحد وواضح له . ومن خلال البحوث والمناقشات وتبادل الآراء فيها تم التوصل إلى اعتبار تعليم الكبار جزء رئيسيا من النظام التعليمي لذلك أصبح تعليم الكبار أكثر ضرورة للمجتمعات النامية من حيث انه :

1-أداة من أدوات التغير النوعي في إحداث المعاصرة الحضارية

٢- استدراك الحقوق الأساسية في صور التعليم بالنسبة للكبار الذين فانهم فرصة التعليم أو فاتهم تأهيلا لهم وإعداد للمشاركة في الحياة المعاصرة

ومن استعراض المفاهيم السابقة لمفهوم تعليم الكبار يمكن إن نلخص إلى إن تعليم الكبار هو مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى إحداث التكيف الاجتماعي و التصعيد التدريجي للقدرات الفنية والثقافية في التجمعات المتقدمة ، كما يعني أداة من أدوات التغير النوعي في سياق عملية التنمية بالنسبة للمجتمعات النامية. ومن استعراض التعريفات السابقة يمكن القول بأن تعليم الكبار يرتكز على ثلاثة أبعاد أساسية هي:

1 - هو يبدأ بعد السن المحددة للالتحاق بمدارس التعليم الإلزامي أو بالمدارس الابتدائية ويستمر مدى الحياة اذا توفرت الظروف المناسبة للمتعلم
2 - لكي يتم هذا النوع من التعلم بصورة منظمة ومستمرة ولا بد من وجود جهة أو هيئة تشرف عليه لكنها لا تمثل جزءا من التعليم النظامي أو مكملا له في الشكل النظامي اي لا يدخل ضمن التعليم النظامي حتى وان كان مكملا له في بعض الأحيان
3 - يتم هذا النوع من التعليم بصورة مقصودة اي له هدف او اهداف محددة يرمي البرنامج التعليمي تحقيقها في التعليم مثل تزويد المتعلم بالخبرات أو المهارات النظرية و العملية لتنمية شخصيته وإشباع ميوله ورغباته. الخ